الوفاق

صحيفة إيران في العالم العربي وصحيفة العالم العربي في إيران

«الوفاق » صحيفة يومية «سياسية، اقتصادية، اجتماعية »
تصدر عن وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء «ارنا »
التنفيذ:مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية
رئيس مجلس الإدارة:صادق حسين جابري انصاري
• مديرعام مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية والمدير المسؤول: علي متقيان
رئيس تحرير المؤسسة: هادي خسروشاهين
• رئيس التحرير: مختار حداد
• العنوان: ايران - طهران - شارع خرمشهر - رقم ٢٠٨
• الهاتف: ٠٥ و ٨٨٧٥١٨٠٢ / ٩٨٢١+ • الفاكس: ٨٨٧٦١٨١٣ / ٩٨٢١+
• صندوق البريد: ٥٣٨٨ - ١٥٨٧٥ • الإشتراكات: ٨٨٧٤٨٨٠٠ / ٩٨٢١+
• تلفاكس الإعلانات: ٨٨٧٤٥٣٠٩ / ٩٨٢١+ • عنوان الوفاق على الإنترنت: www.al-vefagh.ir
• البريد الإلكتروني: al-vefagh@al-vefagh.ir • الطباعة: مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية

الرسول الأكرم(ص):

طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَوَاضِعُ الْعِلْمِ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ كَمُقَلِّدِ الْخَنَازِيرِ الْجَوْهَرَ وَاللُّؤْلُؤَ وَالدُّرَّ

المؤتمر الخامس عشر لـ«النموذج الإسلامي - الإيراني للتقدّم»

التقارب والعدالة والمقاومة في صلب رؤية مفكّري العالم الإسلامي

الوفاق/ استضاف المؤتمر الخامس عشر لـ«النموذج الإسلامي - الإيراني للتقدّم» مجموعةً من المفكّرين والشخصيات العلمية والسياسية في العالم الإسلامي، من إيران إلى ماليزيا ومن تونس إلى تركيا، لمناقشة العلاقة بين «التقارب والتقدّم»؛ وهو لقاء جرى خلاله الحديث عن العدالة بوصفها أساس التقدّم، وعن المقاومة باعتبارها منبعاً للقوة الحضارية، وعن ضرورة تبلور نظام عالمي أكثر إنسانية. وشدّد المتحدثون في المؤتمر، مع التأكيد على دور الثقافة والأخلاق والروحانية في التنمية، على أنّ التقدّم المنفصل عن العدالة قد يتحوّل إلى أداة للهيمنة والحرب.

وفي هذا اللقاء الدولي، تناول كلٌّ من: الدكتور صادق واعظ زاده (Sadegh Vaez-Zadeh) رئيس مركز «النموذج الإسلامي - الإيراني للتقدّم» وأستاذ جامعة طهران، وأحمد داوود أوغلو (Ahmet Davutoğlu)، رئيس الوزراء ووزير الخارجية التركي الأسبق، والبروفيسور محسن بوعزيزي (Mohsen Bouazizi) أستاذ علم الاجتماع في جامعة المنار بتونس، والدكتور محمود الخفاجي (Muhammad Al-Khafaji) عضو الهيئة التدريسية في الجامعة الإسلامية بالنجف الأشرف، والبروفيسور مازلي بن مالك (Mazli bin Malik) مستشار رئيس وزراء ماليزيا ورئيس المجلس الاستشاري للمنظمات غير الحكومية الإسلامية، والدكتور عزمي عبدالحميد (Chigo Azmi Abdulhamid) مستشار رئيس وزراء ماليزيا - كلٌّ من زاويته - مفاهيم التقدّم والعدالة والمقاومة والتقارب.

العدالة والتقدّم.. مفهومان لاينفصلان

أكّد الدكتور صادق واعظ زاده، رئيس مركز «النموذج الإسلامي - الإيراني للتقدّم»، في كلمته التي حملت عنوان «تقارب العدالة والتقدّم»، أنّ العالم المعاصر يشهد انفصالاً بين التنمية والعدالة؛ وهي حالة أدّت، بحسب قوله، إلى أن تصبح المنجزات الصناعية والتكنولوجية أقل خدمة للإنسانية، وأن تتحوّل إلى أدوات للهيمنة والحرب.

واعتبر الدكتور واعظ زاده أنّ الحرب الأخيرة التي فرضتها الولايات المتحدة والكيان الصهيوني على إيران تمثّل نموذجاً لهذا التناقض، مؤكّداً أنّ «التقدّم من دون عدالة يمكن أن يتحوّل إلى أداة للظلم»، وشدّد على أنّ السبيل الوحيد لإصلاح هذا الوضع يتمثّل في تحقيق تقارب نظريّ وعمليّ بين العدالة والتقدّم.

واستعرض عضو المجلس الأعلى للثورة الثقافية الرؤى التاريخية حول العدالة، من أفلاطون والفارابي إلى ابن خلدون، قائلاً: إنّ مفهوم التقدّم في العالم الحديث انفصل عن العدالة، وإنّ هذا الأمر هو ما أفضى إلى أزمات اليوم.

وفي هذا السياق، شرح نظرية «العدالة التقدّمية»، موضحاً أنّ العدالة لا تعني مجرّد المساواة القانونية، بل تعني وضع كلّ شيء في موضعه الذي ينبغي أن يكون فيه.

وأوضح أنّ تحقيق العدالة هو، في الواقع، عملية تفتّح الطاقات والقدرات والمواهب، وأنّ هذا التفتّح يمثّل المعنى الحقيقي للتقدّم. وأضاف: أنّ عدالة التقدّم تتحقّق عندما يتمكّن المجتمع من تحويل الطاقات الإنسانية والاجتماعية إلى فعل وواقع، والارتقاء بالمكانة الحقيقية للإنسان.

كما أشار أستاذ جامعة طهران إلى إمكانات الذكاء الاصطناعي، معتبراً أنّ التكنولوجيا يمكن أن تكون في خدمة تحقيق العدالة وتحديد المواقع الاجتماعية الجديرة والمثلى، شريطة أن تكون خاضعة للتوجيه الإنساني والأخلاقي.

ماليزيا.. تجربة في التنمية القائمة على التنوع والتعايش

خُصّص جانب مهم من هذا اللقاء لتجربة ماليزيا في مجال التنمية والتقارب. وأكّد البروفيسور مازلي بن مالك، المستشار العلمي لرئيس وزراء ماليزيا ورئيس مركز الدراسات الإسلامية المتقدمة في ماليزيا، مستشهداً بالبيت الشعري الشهير لسعدي الشيرازي: «بنو آدم أعضاء جسد واحد»، أنّ عالم اليوم، على الرغم من التقدّم التكنولوجي الواسع، يعاني تفككاً أخلاقياً واجتماعياً. وتساءل: «هل يمكن اختزال التقدّم في النمو الاقتصادي والتنمية الصناعية فحسب؟»، مجيباً بأنّ التقدّم الحقيقي ينبغي أن يشمل الثقة الاجتماعية، والتماسك الأخلاقي، والكرامة الإنسانية أيضاً.

ووصف البروفيسور مازلي بن مالك تجربة ماليزيا بأنها نموذج لمحاولة إقامة توازن بين النمو الاقتصادي، والهوية الإسلامية، والتعايش المتعدد الثقافات، قائلاً: إنّ ماليزيا سعت إلى تحقيق توازن بين الحداثة والتقاليد، وبين التنمية والعدالة الاجتماعية.

من جانبه، اعتبر الدكتور عزمي عبدالحميد، مستشار رئيس وزراء ماليزيا ورئيس منظمة «MAPIM»، في كلمته، أنّ التنمية الشاملة هي مفتاح الاستقرار الاجتماعي، مؤكداً أنّ النمو الاقتصادي من دون عدالة وشمول اجتماعي يقود إلى عدم الاستقرار، وقال: إنّ ماليزيا حاولت تحويل التنوع العرقي والديني من مصدر محتمل للأزمات إلى عامل قوة وحيوية.

كما شدّد على دور التعليم القائم على القيم الأخلاقية، والحوكمة الشفافة، والتنمية الإنسانية في مسار التقدّم.

ورأى الدكتور عبدالحميد أنّ نموذج التنمية الإسلامية في ماليزيا يمثّل مثالاً على «التطبيق الحكيم للمبادئ الإسلامية»، موضحاً أنّ هذا النموذج يسعى إلى إيجاد توازن بين الإيمان والعدالة والتنوع الثقافي والتقدّم الاقتصادي.

المقاومة والأخلاق.. وإعادة تعريف مفهوم القوّة

كان من أبرز محاور هذا اللقاء كلمة البروفيسور محسن بوعزيزي، أستاذ علم الاجتماع في جامعة المنار بتونس، الذي تحدّث عن «البراديغم ما بعد التقني»؛ وهو مفهوم يرى أنّه آخذ في التشكّل بفعل مقاومة غزة ولبنان وإيران.

ويعتقد البروفيسور بوعزيزي أنّ العالم اليوم يشهد مراجعةً لمفهوم القوة، وقال: إنّ القوة لم تعد تقتصر على السلاح النووي والتكنولوجيا والاقتصاد، بل باتت العناصر الأخلاقية والرمزية والروحية تؤدي دوراً حاسماً في إنتاج الاقتدار. وشدّد على أنّ صمود إيران في مواجهة الضغوط لا يمثّل مجرّد مقاومة عسكرية، بل هو مقاومة أخلاقية وحضارية قادرة على تغيير نظرة العالم إلى القوة. وبحسب قوله، فإنّ وفاء إيران بالتزاماتها تجاه حلفائها يشكّل جزءاً من هذه القوة الأخلاقية.

كما تحدّث الأستاذ التونسي عن ضرورة بلورة «سوسيولوجيا المقاومة»، معتبراً أنّ المقاومة ينبغي أن تتجاوز مستوى الفعل السياسي، وأن تتحوّل إلى جزء من الوعي الاجتماعي والحياة اليومية.

من جانبه، تناول الدكتور محمود الخفاجي، عضو الهيئة التدريسية في الجامعة الإسلامية بالنجف الأشرف، التنمية المستدامة من منظور ديني وفلسفي، مؤكداً أنّ الإسلام لا يتعارض مع التقدّم والحضارة، بل هو دين يقوم على العلم والعدالة والكرامة الإنسانية.

وشدّد على أنّ الشعوب الإسلامية لا سبيل أمامها لتحقيق تقدّم حقيقي سوى العودة إلى المبادئ الإلهية والمرتكزة على العدالة في الإسلام. كما اعتبر الخفاجي أنّ مواجهة الاستعمار والهيمنة تمثّل جزءاً من مسار التنمية وصون كرامة الشعوب.

الدكتور واعظ زاده:
التكنولوجيا يمكن أن تكون في خدمة تحقيق العدالة وتحديد المواقع الاجتماعية الجديرة والمثلى

لا تنمية من دون سلام

وأعرب أحمد داوود أوغلو، رئيس الوزراء ووزير الخارجية التركي الأسبق، في كلمته، عن تعاطفه مع الشعب الإيراني عقب الهجمات الإسرائيلية - الأميركية الأخيرة، مؤكداً أنّ شعوب المنطقة ينبغي أن تقف إلى جانب بعضها بعضاً في مواجهة الضغوط الخارجية. واعتبر أنّ التنمية تنطوي على ثلاثة مستويات: البنية الداخلية للدول، والعلاقات الإقليمية، والموقع في النظام العالمي.

وقال داوود أوغلو: إنّ إيران، بحكم تاريخها وجغرافيتها، تمتلك طاقة كبيرة للتحوّل إلى قوة متقدّمة، غير أنّ تحقيق هذه الإمكانية يتطلّب حكماً قائماً على سيادة القانون، وشفافية، وأخلاقاً سياسية.

وشدّد على ضرورة بناء علاقات قائمة على الثقة بين دول المنطقة، مؤكداً أنّ التنمية المستدامة لا يمكن أن تتحقّق من دون تعاون إقليمي. وبرأيه، فإنّ الاعتماد الاقتصادي المتبادل يمكن أن يكون أهم عامل لصنع السلام في الشرق الأوسط.

كما حذّر داوود أوغلو من أن تتحوّل الخلافات المذهبية والعرقية إلى أدوات للصراع، داعياً دول المنطقة إلى التحرك نحو التقارب انطلاقاً من المصير المشترك.

البروفيسور مازلي بن مالك:
عالم اليوم، على الرغم من التقدّم التكنولوجي الواسع، يعاني تفككاً أخلاقياً واجتماعياً

البروفيسور محسن بوعزيزي:
صمود إيران في مواجهة الضغوط لا يمثّل مجرّد مقاومة عسكرية، بل مقاومة أخلاقية وحضارية

داوود أوغلو:
إيران، بحكم تاريخها وجغرافيتها، تمتلك طاقة كبيرة للتحوّل إلى قوة متقدّمة

وأشار إلى تجربة الاتحاد الأوروبي، قائلاً: إنّه كما تمكّنت فرنسا وألمانيا، بعد قرون من الحروب، من الوصول إلى التعاون، فإنّ دول الشرق الأوسط قادرة أيضاً، عبر تجاوز المنافسات المُنهِكة، على بناء مستقبل قائم على التنمية والسلام.

وفي المحصّلة، قدّم المؤتمر الخامس عشر لـ«النموذج الإسلامي - الإيراني للتقدّم» صورة عن هاجس مشترك لدى مفكّري العالم الإسلامي؛ هاجس يتعلّق بمستقبل لا تنفصل فيه التنمية عن العدالة، وتُوظَّف فيه التكنولوجيا في خدمة الإنسانية، ولا تُختزل فيه المقاومة في معناها العسكري، بل تُعرَّف بوصفها حفاظاً على الكرامة والهوية والأخلاق الإنسانية.

وأكد المتحدثون، في هذا اللقاء، أنّ العالم الإسلامي، من أجل تجاوز الأزمات الراهنة، يحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى التقارب والحوار وإعادة تعريف مفهوم التقدّم.

اكتشاف جديد لعبور الدواء من الحاجز الطبيعي للجلد

الوفاق/ درس باحثون في جامعة تربيت مدرس إمكانات الإبر المجهرية البوليمرية في إيصال الدواء عبر الجلد؛ وهي طريقة يمكن أن تشكّل بديلاً أقل ألماً، وأكثر بساطة وقبولاً، مقارنة ببعض الأساليب الشائعة لاستخدام الأدوية.

وأجرت فاطمة بابابور، الباحثة في قسم الهندسة الطبية الحيوية بكلية الهندسة الكيميائية في جامعة تربيت مدرس، بالتعاون مع أحد زملائها في الجامعة، دراسة مراجعة تناولت الإبر المجهرية البوليمرية ودورها في تمكين الدواء من عبور الحاجز الطبيعي للجلد.

وأظهرت الدراسة أنّ إبراً بالغة الصغر، مصنوعة من مواد بوليمرية، يمكنها أن تُحدث مسارات دقيقة ومضبوطة في الطبقة المقاومة من الجلد، بما يتيح انتقال الدواء إلى الطبقات القابلة للامتصاص في الجسم. والبوليمرات هي مواد تتكوّن من سلاسل جزيئية طويلة، ويمكن أن تكون، بحسب نوعها، طبيعية أو اصطناعية. كما أنّ بعض هذه المواد متوافق حيوياً مع الجسم، بل يمتلك قابلية للتحلّل الحيوي؛ أي إنه يتحلّل في الجسم بعد أداء وظيفته من دون أن يسبّب أضراراً جسيمة.

والإبر المجهرية هي بُنى صغيرة جداً تعمل، من خلال إحداث فتحات مجهرية في الطبقة القرنية من الجلد، على فتح مسار لعبور الدواء. وتكون هذه الفتحات دقيقة إلى حدّ يجعل هدفها نقل الدواء، لا إحداث جروح عميقة أو ألم ملحوظ. وبعد تكوين هذه المسارات الدقيقة، يستطيع الدواء أن يعبر طبقات الجلد وصولاً إلى مناطق تتيح امتصاصه في الجسم.

وبحسب نتائج هذه المراجعة، تُعدّ القدرة على نقل الدواء بفاعلية وبأدنى قدر من التدخل الجراحي من أبرز مزايا الإبر المجهرية. فهذه الأدوات يمكنها إيصال الدواء عبر الحاجز الأولي للجلد، من دون الحاجة إلى إدخال الإبرة بعمق أو إلى رعاية خاصة كما هي الحال في الحقن التقليدية.

وتُستخدم في تصنيع الإبر المجهرية مواد مختلفة، من بينها السيليكون والسيراميك والمعادن والبوليمرات، غير أنّ النوع البوليمري استقطب اهتماماً واسعاً بفضل خصائصه، ومنها التوافق الحيوي الأعلى، وقابلية التحلّل الحيوي، وانخفاض السُميّة، والكلفة الأنسب.

وتُظهر نتائج هذه الدراسة، المنشورة في الفصلية العلمية «بسبارش» التابعة لمعهد أبحاث البوليمر والبتروكيماويات في إيران، أنّ الإبر المجهرية البوليمرية يمكن تصنيفها، وفقاً لنوع البوليمر، إلى مجموعتين: طبيعية واصطناعية. ومن حيث التصميم، تُصنع هذه الإبر المجهرية في أشكال مختلفة، من بينها الإبر المتكاملة، والثنائية، وذات البنية «النواة-الغلاف»، ولكل منها تطبيقاته ومزاياه وحدوده الخاصة.

ووفقاً للباحثين، تؤدي طريقة تفاعل البوليمر مع السائل الخلالي في الجسم دوراً مهماً في سرعة تحرير الدواء. ففي بعض التصاميم، يُحرَّر الدواء بسرعة، بينما يجري في تصاميم أخرى تحريره بصورة بطيئة وعلى مدى زمني أطول. وتكتسب هذه الخاصية أهمية كبيرة في العلاجات التي تتطلب ضبط توقيت تحرير الدواء.

ولا تقتصر أهمية هذه التقنية على تقليل الألم أو تبسيط طريقة استخدام الدواء. فاستناداً إلى معطيات الدراسة، يمكن للإبر المجهرية البوليمرية أن تجد تطبيقات في مجالات مختلفة، مثل السكري والسرطان وترميم الجروح والتلقيح. ففي الأمراض المزمنة التي يحتاج فيها المريض إلى تلقي الدواء بانتظام وعلى مدى طويل، يمكن لطريقة قليلة الألم، ومضبوطة، وقابلة للاستخدام عبر الجلد، أن تسهم في زيادة تقبّل المريض للعلاج.

وعلى الرغم من هذه المزايا، لا يزال الاستخدام الواسع للإبر المجهرية البوليمرية يواجه تحديات عدة. ومن أبرز هذه القيود انخفاض قدرة هذه البُنى الصغيرة جداً على تحميل الدواء. فبسبب محدودية حجم الإبر المجهرية، لا يمكن وضع كميات كبيرة من الدواء داخلها. ولتحقيق تحرير طويل الأمد للدواء، يصبح من الضروري زيادة كمية الدواء القابلة للتحميل؛ وهو أمر يمكن السعي إليه من خلال تعديل ارتفاع الإبر المجهرية أو عددها أو تصميمها.

كما تُعدّ استقرارية الأدوية الحساسة، ومن بينها بعض البروتينات، في مواجهة العوامل البيئية، من التحديات الأخرى التي تواجه هذه التقنية. ولذلك، تُعدّ عملية تحسين طرق التصنيع ورفع جودة هذه الأنظمة من الضرورات الأساسية لتطويرها مستقبلاً.

ويرى الباحثون أيضاً أنّ مستقبل هذه التقنية قد يرتبط بتصميم إبر مجهرية ذكية؛ أي أنظمة قادرة على الاستجابة للتغيرات الحيوية في الجسم، وقياس مستوى الغلوكوز أو بعض المؤشرات الحيوية للمرض، ثم تحرير الدواء بما يتناسب مع تلك المؤشرات. ويتطلب تحقيق هذا الهدف تعاوناً بين مجالات عدة، مثل الهندسة الكيميائية، والطب، وعلم الأحياء، وتكنولوجيا النانو.
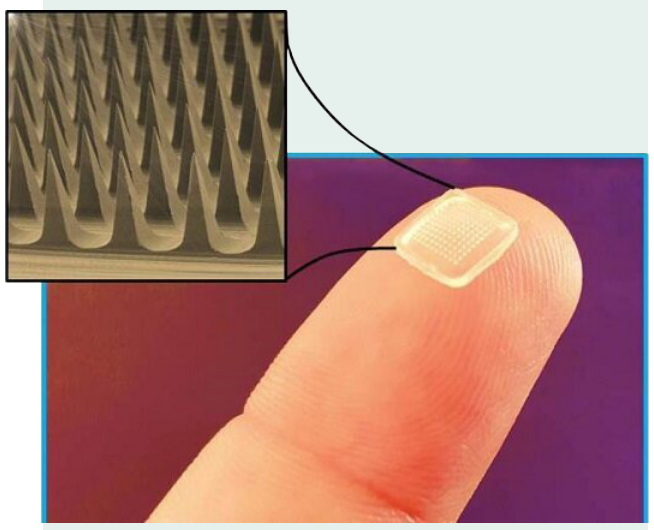
كما يُعدّ الإنتاج الواسع النطاق، وخفض الكلفة، وتحسين الجودة، وتسهيل استخدام هذه التقنية من جانب المرضى، من أهم متطلبات تحويلها إلى منتج قابل للاستخدام التجاري. وفي حال تجاوز هذه التحديات، يمكن أن تصبح الإبر المجهرية البوليمرية في المستقبل إحدى الأدوات المهمة لإيصال الدواء في العيادات.